

مؤسسة الجيش في الإمارة الأغلبية (184-296هـ/800-908م)

The Army foundation in the Emirate of the Majority

مامي محمد*

جامعة على لونيسي البلدية 2 (الجزائر)

mami05moh@gmail.com

المعلومات المقال	الملخص:
<p>تاريخ الإرسال 2022/04/28</p> <p>تاريخ القبول 2022/06/22</p> <p>الكلمات المفتاحية: الجيش؛ الإمارة الأغلبية؛ ثورة؛ إبراهيم بن الأغلب؛ المعارك.</p>	<p>تعد المؤسسة العسكرية في بلاد المغرب الإسلامي من المؤسسات الحساسة في الدولة، والتي وجب الاهتمام بها، والإمارة الأغلبية قد أولت اهتماما كبيرا بهذه المؤسسة، فقد جلبت العديد من الأجناس من أجل تكوين جيش قوي، كما رتبت صفوفهم وفرقهم، كذلك وفرت لهم الدعم المادي والمعنوي من خلال توفير لهم مختلف الأسلحة وإعطاء لهم الأموال.</p> <p>فمؤسسة الجيش في الإمارة الأغلبية في اعتقادنا مثلت الدور المحوري في كل هذا، بحكم الدور القوي الذي قامت به، اعتبارا لطابع المواجهة الدائمة التي تولى أمراء بني الأغلب القيام بها خاصة في عهد الأمير إبراهيم بن الأغلب، إما هجوما أو دفاعا.</p>
Article info	Abstract:
<p>Received: 2022/04/28</p> <p>Accepted: 2022/06/22</p> <p>Key words: Army; Emirate of theAghlabids; revolution; Ibrahim bin al-</p>	<p>The military institution in the Islamic Maghreb is considered one of the sensitive institutions in the state, which must be taken care of, and the majority emirate has paid great attention to this institution, as it has brought many races in order to form a strong army, and has arranged their ranks and divisions, as well as providing them with material and moral support.</p> <p>The army institution in the Emirate of theAghlabids, in our</p>

<p>opinion, represented the pivotal role in all of this, by virtue of the strong role it played, considering the nature of the permanent confrontation that the princes of Bani al-Aghlab assumed to undertake, especially during the reign of Prince Ibrahim bin al-Aghlab, either in attack or in defense.</p>	<p>Aghlab; Battles.</p>
--	-------------------------

مقدمة:

تعتبر الإمارة الأغلبية واحدة من القوى السياسية التي قامت في بلاد المغرب الأدنى، اعتباراً للدور السياسي والاقتصادي والحضاري والعسكري التي أدته طيلة الفترة الممتدة ما بين (184-296هـ/800-908م)، وكانت إفريقية مركزاً للحكم السياسي لهذه الإمارة.

فمن الناحية السياسية كانت معلنة ولائها للخلافة العباسية، منذ تأسيسها على يد إبراهيم الأغلب سنة 184هـ/800م.

هذا و يعد الجهاز العسكري من أهم مؤسسات الإمارة الأغلبية اعتباراً للدور الفعال الذي قام به في إرساء ركائز الدولة وتوسيع رقعتها، والحفاظ على مكتسباتها وحدودها ومنحها هبة خاصة بين دول المغرب الإسلامي ودول جنوب أوروبا.

إن أهمية الموضوع تكمن في تسليطه الضوء على الجانب العسكري في المغرب الأدنى خلال القرنين 2هـ/8م، والذي يخص بدراسة الإمارة الأغلبية التي تغاضت عنها العديد من المصادر والمراجع التاريخية، خاصة الجانب العسكري، ويمكننا من خلالها إمارة اللثام عن المظاهر والجوانب العسكرية في هذه الإمارة.

تجسدت إشكالية الدراسة في ما يلي: كيف نظمت الإمارة الأغلبية المؤسسة العسكرية؟ وفيما تمثل الجانب العسكري للإمارة؟

1- تأسيس الإمارة الأغلبية:

فالأغلبية سمّو بهذا الاسم نسبة إلى الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي، الذي ولد في مرو من بلاد خراسان، وليّ إفريقية* سنة جمادى الأولى (148-150هـ/ جويلية-أوت 765-767م)¹، فحسب الطالبي فإن اسم الأغلبة يعبر عن فكرة النصر الغلبة والأمر والقوة².

يرجع أصل الأغلبة حسب ابن حزم إلى بن زيد مناة بني تميم³، وفي الحلة السيرة يروي ابن الأبار عن ابن الأثير بعض الأبيات الشعرية التي تؤيد هذا القول:
نحن النجوم بنو النجوم وجدنا قمر السماء أبو نجوم تميم.
والشمس جدتنا فمن ذا مثلنا متواصلان: كريمه وكريم⁴.

كان الأغلب من الجند العربي الخراساني الذي جاء مع الجيش العباسي إلى مصر وأصبح من قوادها⁵.

لقد دخل الأغلب القيروان في قوات محمد بن الأشعث* سنة 144هـ/761م، وعهد إليه الخليفة العباسي المنصور بولاية إفريقية في جمادى الثانية أواخر (148هـ/765م) وهذا بعد خروج بن الأشعث من إفريقية⁶. لكن سرعان ما ثار عليه البربر، وقتل الأغلب في شعبان على أبواب مدينة القيروان سنة (150هـ/767م) وقبره هناك يعرف بقبر الشهيد⁷.

كان الأغلب بن سالم من كبار رجال الجيش، ودليل ذلك أن الخلافة العباسية عندما أرسلت الوالي محمد بن مقاتل العكي* إلى إفريقية، كلفت الأغلب بالمسير معه في نفر من جند مصر، فدخل معه إفريقية وأصبح واليا على إقليم الزاب حيث كان في هذا الإقليم يجمع الكثير من قبيلة تميم، وكان مع المنصور في قتل أبي مسلم الخراساني، ويقال أنه الذي ضربه على يده فأطار يده⁸، وعندما ولاه المنصور على إفريقية الذي أعاد سريعا

الوضع إلى نصابه، وجه إليه الخليفة كتاباً يأمره بالعدل في الرعية، وحسن السيرة في الجند، وتحصين القيروان وخذقها⁹.

فقد قُتل الأغلِب بن سالم وكان معه أهل بيته وخاصته الذي حكم حوالي سنة وثمانية أشهر بعدما أن ثار عليه الحسن بن حرب الكندي، والذي يقول عن الأغلِب متوعداً إياه بالموت:

ألا قولاً لأغلِب غير سرِّ مغلغة عن الحسن بن الحرب
بأن الموت بينكم وبينى وكأس موتٍ أكره كلِّ شرب¹⁰.

في رواية أخرى عن ابن الأبار تقول أن الأغلِب بن سالم بن عقال كان على ولاية طبنة، قتل في إحدى المعارك ضد خوارج بني رستم لمحاولتهم الاتجاه شرقاً إلى إفريقية فما كان من هرثمة بن أعين إلا قام بتعيين إبراهيم بن الأغلِب خلفاً لوالده على إقليم الزاب¹¹.

لقد أزيح الأغلِب بن سالم عن السلطة في أقل من عامين¹²، وقد روي عن الخليفة العباسي، المنصور لما علم بوفاة الأغلِب، قال: "إن سيفي بالمغرب قد أقطع، فإن دفع الله عن المغرب بريح دولتنا وإلا المغرب"¹³.

قد ذكر ابن الأثير أن إبراهيم بن الأغلِب كان بولاية الزاب سنة (180هـ/796م)، وأنه لاطف هرثمة بن الأعين من خلال تقديم له الهدايا، فأولاه إقليم الزاب، التي كانت سندا قوياً لتأسيس دولته¹⁴ يكتب إليه يعلمه إنه لم يخرج يداً من الطاعة، ولا اشتمل على معصية، وإنما دعاه إلى ما كان من الاحراج¹⁵.

لكن الرقيق القيرواني يرى أن إبراهيم قد وصل إلى الزاب وعلى إفريقية الفضل بن الروح* فلقي من شعبه وسوء مجاورته عظيماً، على حين يذكر في موضع آخر بأن والي إفريقية سنة (174هـ/790م)، وهي السنة التي جاء فيها ابن الأغلِب إلى مصر، وكان

النصر بن حبيب* وليس الفضل بن الروح الذي كان واليا على الزاب عند وفاة والده روح بن حاتم، وكان نصر بن حبيب قد بادر بتعيين العلاء بن سعد واليا على الزاب¹⁶.

كان لابن الأغلّب أخ يسمى عبد الله، كان يعيش في مصر ويتمتع بثروة عظيمة وقد تتلمذ ابراهيم ابن الأغلّب على يد الفقيه الليث بن سعيد في مصر، الذي وهب إليه جارية تسمى " جلالج" ¹⁷، كما قال عنه: " ليكون لهذا الفتى نبأ و شأن" ¹⁸.

مهما يكن فإنّ ولاية ابراهيم على إفريقية لم تتم بسهولة، وإنما تحققت بعد صراع بينه وبين الوالي محمد بن مقاتل العكي الذي كانت له علاقة حسنة مع جعفر بن يحيى البرمكي، فهناك رواية تقول: أنه بعد أن أعاد ابن الأغلّب الولاية إلى محمد بن مقاتل بعدما ثار عليه تمام بن تميم* فكتب صاحب إفريقية يحيى بن زياد إلى هارون الرشيد الكتاب على أصحابه وعرفهم ما فعل ابراهيم بن الأغلّب وشاورهم فيه، واستشار على وجه الخصوص هرثمة بن أعين الوالي السابق الذي أكد أنه ليس بإفريقية احد أفضل طاعة ولا أرضى عند الناس من ابراهيم، فكان هذا سببا في تعيين ابراهيم على إفريقية من خلال عهد بعثه إليه الرشيد¹⁹، فأرسل ابراهيم إلى العكي يقول له: " اقم ما شئت حتى تتجهز"، فأقام أياما فرحل إلى طرابلس، وقد تأخرت رسالة العهد إلى ابراهيم بسبب افتراء ابن العكي كتابا آخر²⁰.

هناك رواية أخرى في الكامل لابن الأثير تقول: أن ابن الأغلّب كان قد كتب إلى الرشيد بناء على طلب أهل البلد بعدما ثار تمام على ابن العكي وسوء معاملة ابن العكي لأهل القيروان يطلب منه ولاية إفريقية وأنه عرض عليه الاستغناء عن المعونة السنوية التي كانت تحمل إلى إفريقية وتقدر بمائة دينار وأنه يتعهد أن يحمل كل سنة أربعين ألف إلى بيت مال الخلافة²¹.

بالضبط في جمادى الثانية من سنة 184هـ الموافق لـ: 800م قامت في إفريقية إمارة وراثية²²، أما ابن خلدون فيرى أنها قامت سنة (185هـ/801م)²³، بدأت هذه الإمارة من إبراهيم بن الأغلب ابن المؤسس الحقيقي لدولة الأغالبة الأغلب بن عقال، وسعت هذه الإمارة جاهدة للاستقلال عن السلطة المركزية²⁴، وقد بعث إليه الرشيد بالعهد مع يحيى بن موسى الكندي²⁵.

ارتبط قيام دولة الأغالبة سنة (184 هـ - 800م)، ارتباطا وثيقا بما كان يسود البلاد من اضطراب وصراع مذهبي، ويعود أصل بني الأغلب إلى قبيلة تميم بن مر المضرية²⁶.

كانت هذه الامارة تتكون من طرابلس و افريقية و جزء من المغرب الأوسط و هو اقليم الزاب، و حدود هذه الامارة تمتد من البحر المتوسط شمالا الى نفزاوة في اقليم الزاب جنوبا، ومن طرابلس شرقا الى قبيلة أوربة غرب سطيف غربا²⁷.

- أصول الجيش الأغلبي وتنظيماته:

في هذا العنصر سنتكلم عن العناصر المشكلة للجيش الأغلبي، وكذلك سنتكلم عن تنظيمات جيش الإمارة الأغلبية:

- أصول الجيش:

يتكون الجيش الأغلبي من عرب وعجم وبربر وعبيد سود وسنأتي إلى ذكر هذه العناصر والصنوف:

- العرب:

هم أكثر القبائل العربية التي دخلت افريقية في حروب مع السكان المحليين، فعلى سبيل المثال دخل مع حسان بن النعمان الغساني إلى افريقية سنة(74هـ/693م) نحو أربعين ألف مقاتل²⁸.

كما دخل المغرب مع كلثوم بن عياض (123هـ/740م) نحو ثلاثين ألف من العرب بقي منهم عشرة آلاف من الجند الشاميين²⁹، ووفد كذلك إلى المنطقة مع محمد بن الأشعث الذبولي افريقية سنة (142هـ/770م) عشرة آلاف عربي، وثلاثين ألف فارس من أهل خرسان³⁰.

كما دخل افريقية مع يزيد بن حاتم سنة (154هـ/770م) ستون ألفا من العرب من أهل البصرة والكوفة والشام³¹، وقد استقر هؤلاء العرب في مدن افريقية كتهودة، وطبنة وبلزمة وباجة³².

أما الجند الذين يطلق عليهم اسم الخراسانيين فينتمون إلى أصول عربية، فكما هو معروف فقد هاجر نحو خمسين ألف عائلة عربية من الكوفة والبصرة، وسكنت خرسان منذ عهد معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ/60-679م)، وأطلق عليهم اسم خرسان، لسكانهم فيها، ومن أعقاب هؤلاء جاء أولئك الذين سكنوا افريقية³³.

من بين العرب الذين استوطنوا أرض افريقية، وأصبحوا من أهل البلاد، هم عرب من قيس وكان معظمهم يقيم في بلزمة، وقد قام هؤلاء العرب في عصر الأغلبة بدور كبير في كبح جماح بربر كتامة، وقد كان عرب بن تميم المستقرين في تونس يتمتعون بامتيازات كبيرة في عصر الأغلبة وذلك لانتساب الأغلبة إليهم، لكن إبراهيم بن أحمد انقلب عليهم وأرسل إليهم سنة (281هـ/894م) ميمونا الحبشي فقتل جماعة منهم وذلك لأنهم تحركوا لقتال إبراهيم بن الأغلب³⁴.

هذا وقد كان معظم عرب افريقية جندا يستفزههم الأمراء في أوقات الحرب، ولكن هؤلاء كانوا كثيرا ما يعلنون ثورتهم على الأمراء والعمال في مدن افريقية ويشكلون بذلك خطرا جسيما على الإمارة الأغلبية³⁵.

وعلى الرغم من أن الجند العربي كونوا أسرا عربية تمتعت بامتيازات كبيرة، وكانوا في قمة الهرم الاجتماعي، فإنه نتيجة الاستقرار ومخالطة سكان افريقية وتزايد أعدادهم

تحولوا مع الزمن إلى عرب إفريقية، فإبراهيم بن الأغلب أبعده الجند العربي بعد بنائه مدينة القصر القديم سنة (186هـ/802م) وواصل الأمراء بعده تفكيك عرى وحدة الجند باستعمال الصقالبة والسود العبيد، فذاب الجند في المجتمع القيرواني وأسقطوا من العطاء، فاضطروا للنزول إلى المدينة لكسب معاشاتهم واشتغلوا بالزراعة والصناعة والحرف، والتباعد في السوق³⁶.

- البربر:

يرى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في كتابه "فتوح إفريقية والأندلس". أن البربر اسم أطلقه اليونان ثم الرومان على الأجانب من الأمم، والبربر أيضا الشعوب الجرمانية، والمغولية التي اجتاحت الإمبراطورية في القرن الثالث، والرابع، والخامس، أما بربر سكان إفريقيا الشمالية الأصليين، من الجنس الأبيض، لا يعرف من أين نزحوا، يعيشون اليوم في جبال الأطلس، اختلطوا بالقبائل والجيوش العربية بعد الفتح الإسلامي³⁷.

منه فقد كان البربر يؤلفون السواد الأعظم من سكان إفريقية وكان معظمهم من الإباضية الذين طالبوا الأمويين بالمساواة، وكانت لهم ثوراتهم المتعاقبة على ولاية بني أمية وبني العباس، ولما تولى إبراهيم بن الأغلب إمارة إفريقية استطاع أن يحقق التزاماته نحو الخلافة فكون قوة عسكرية كبيرة من البربر المستعربة الذين عملوا كجند في الجيش الأغلبي³⁸.

فأطاعته قبائل البربر، لكن الأمير إبراهيم لم يلبث أن تعرض لثوراتهم في طرابلس معقل الإباضية³⁹ ويذكر ابن عذارى أن إبراهيم بن الأغلب كانت له حروب يطول ذكرها مع البربر⁴⁰.

قد حرص زيادة الله على إشراك البربر في حملته التي أعدها لغزو صقلية، حتى يشغلهم بمقاتلة الروم عن التفكير في القيام عليه وعلى الرغم من ذلك فقد قام بربر لواته* و مكناسة* وزواغة* في عهد أخيه أبي عقاب الأغلب بالثورة على الأمير في منطقة

قسطيلية فتمكن قائد الأغلب من هزيمتهم، وأباد معظم تجمعاتهم وفي عهد إبراهيم بن احمد قامت في صقلية فتنة بين العرب والبربر في سنة (285هـ/898م) فكتب إليهم يدعوهم إلى الرجوع إلى الطاعة⁴¹.

- العجم (الفرس) أو الخراسانيون:

هم عبارة عن الجند الذين تم جلبهم إلى بلاد المغرب في عهد الدولة العباسية حيث اعتمدوا على العنصر الفارسي على حساب العرب والبربر، فقد جلبت حملات محمد بن الأشعث ويزيد الفارسي و هرثمة بن أعين أعداد كبيرة من الجند الخراساني، وأرسل المنصور جيشا إلى المغرب من العجم بلغ عدده أربعين ألفا منهم ثلاثون ألفا من الخراسانيين وكان هؤلاء الفرس يؤلفون قسما هاما من الجند، وكانوا يعيشون في القلاع البيزنطية القديمة و القيروان و بونة ومجانة أو في القلاع القديمة بإقليم نوميديا الروماني الذي أصبح يؤلف الثغر الغربي لدولة الأغالبة مثل قلاع طبنة وباغاية و الأريس⁴²، ويذكر اليعقوبي إلى وجودهم في قابس حيث يقول: "وقابس مدينة عظيمة على البحر المالح عامرة كثيرة الأشجار والثمار والعيون الجارية، وأهلها أخلاط من العرب والعجم والبربر"⁴³.

فقد ساهم الخراسانيون بنصيب كبير في الجهاد بصقلية، فالحملة التي نظمها زيادة الله بن إبراهيم لغزو صقلية كان معظمهم جنودا من الفرس الخراسانيين، يقودهم القاضي أسد بن الفرات وكان خرسانيا كذلك⁴⁴.

- العبيد:

برزت مسألة العبيد في جيوش الدول الإسلامية، بوضوح منذ القرن الثاني للهجرة/الثامن ميلادي، عندما لجأ الخلفاء والأمراء، في المشرق والمغرب إلى استخدام العبيد بدل الجند العربي والبربري، فعمدوا في البداية إلى إحاطة أنفسهم بالرقيق لحراستهم، ثم أدخلوهم في صفوف الجيش فكان منهم المقاتلون والقادة واحتلوا بذلك مكانة الجند

العربي والبربري، وقد نهج الأمراء الأغالبة في افريقية نفس السياسة، وينقسم العبيد في الجيش الأغلبي إلى قسمين:

- العبيد البيض (الصقالبة):

هؤلاء عبيد من الجنس الأبيض كانوا يؤتى بهم من أوروبا وصقلية ويرون تربية ذات طابع إسلامي ويتعلمون العربية ثم تستند إليهم مناصب هامة في الدولة، ويتخذون بعد ذلك جندا وخداما للدولة في القصور والوظائف⁴⁵، غير أن المعلومات حول دورهم في العمليات العسكرية والبرية ليست متوفرة، ويذكر ابن عذارى أن زيادة الله الثالث كتب اسم أحدهم ويدعى "خطابا" على الدنانير و الدراهم⁴⁶.

- العبيد السودان:

لقد أكثر الأمراء الأغالبة من شراء العبيد، فقد اشترى إبراهيم بن الأغلب (184-197هـ / 800-811م) العبيد السود وجعلهم حرسا له⁴⁷.

كان هؤلاء العبيد أو الرقيق الأسود يجلبون من بلاد السودان التي كانت وما يحاذيها من نواحي البحر خاضعة للأدارة، ويذكر أن هؤلاء السودان، ليسوا بنوبة ولا بزنج ولا من البجة، إلا أنهم جنس على حد اشد سوادا من الجميع وأصفى، وكان الأمراء الأغالبة يعلمونهم فنون القتال ليصبحوا جندا.

قد حل هؤلاء العبيد تدريجيا محل الجند العربي⁴⁸، وكان الأمير الأغلبي إبراهيم بن الأغلب هو أول من عوض جزءا من الجند العربي بالعبيد وهو يعلم أن ذلك ليس أمر هينا لما فيه من إهانة للأوائل إذ كان واحدا منهم، وكان لاشك يعلم ردة فعلهم وهو في نفس الوقت مؤشر لبداية انتزاعه السلطة من أيديهم، وتسليمها لمجموعة من الغرباء لم يكن لهم أي فضل في تأسيس الإمارة، وإحلالهم محل الأحرار في المجتمع، وفي ذلك ازدراء واضح لهم⁴⁹.

في عهد الأمير أبا إبراهيم احمد (242-249هـ-856-863م) اشترى أعدادا كثيرة جدا من السودان فأحسن تدريبهم على الجندية وكساهم الكساء البديع، وصار يعتمد عليهم في الحروب، فظهر منهم شجاعة وجلدة وقوة⁵⁰.

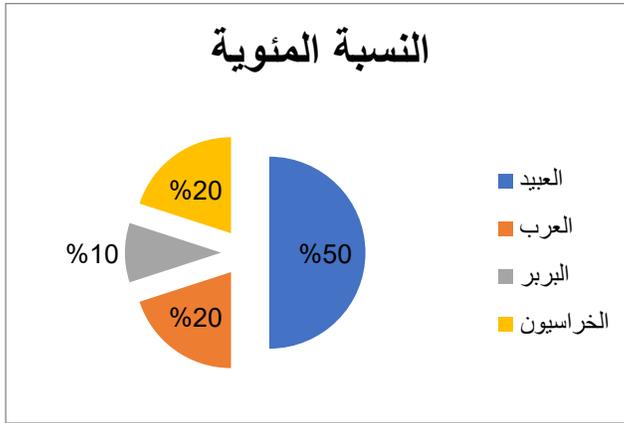
قد اقتنى إبراهيم الثاني (261-289هـ/874-902م) تاسع الأمراء، أعدادا كبيرة من السودان فحملهم وكساهم وأخرجهم في الحروب⁵¹.

قد يكون عدد الذين اشتراهم إبراهيم الثاني من العبيد وصل إلى عشرة آلاف، أسكنهم ثكنات خاصة بهم، في مدينة رقادة، مقتديا في ذلك بما فعله جده إبراهيم الأول وأصبح يعتمد عليهم في الحروب⁵². ومن بين الذين برزوا منهم وظهروا شجاعة وجلدا وقوة ميمون الحبشي⁵³.

فالأمرء الأغالبة إذا، لم يعودوا يعتمدون على الجند العربي، والبربري لحماية أراضيهم، وسلطانهم ولم يترددوا في شراء العبيد مهما كلفهم ذلك من أموال، لما يمثلونه من أداة طيعة في أيديهم كما يسهل التخلص منهم في حالة ما إذا تحولوا إلى عناصر شغب ويدل تمسك الأمرء بهؤلاء العبيد، و اشتراء مجموعات جديدة وإهمال العناصر المحلية العربية والبربرية، في الجيش على أنهم لم يكونوا على وفاق معها، وهكذا فإن هم الأمرء الأغالبة كان التخفيف من ضغط الجند العربي والبربري⁵⁴، و حسب فوندر هايدن M. Vonderheyden أنه لم يبقى للإمارة الأغالبية في مرحلتها الأخيرة، جيش رسمي، ما عدا العبيد السود⁵⁵.

- جدول رقم 1: يمثل نسبة العناصر المكونة للجيش الأغلبي:

العناصر المكونة للجيش الأغلبي	العبيد	العرب	البربر	الخراسيون
النسبة المئوية	%50	%20	%10	%20



التعليق على المخطط:

من خلال المخطط البياني، نلاحظ أن عنصر العبيد هو الأكثر تواجدا ضمن الجيش الأغلبي على غرار العناصر الأخرى، وذلك لأن الأمراء الأغالبة أفضوا العناصر العربية والبربرية بسبب كثرة الفتن والاضطرابات في صفوفها وجنوحها إلى الثورة في كثير من الأحيان، كما أن العبيد يمثلون أداة طيعة في يد الأمراء الأغالبة ويسهل التخلص منهم إضافة إلى احترافهم لفنون القتال.

- تنظيمات الجيش الأغلبي:

تعد القوة العسكرية الركيزة الأساسية التي تستمد إليها الدول عادة في تثبيت كيانها ورعتها سواء على المستوى الداخلي بحفظ النظام أو على المستوى الخارجي بصد الأخطار التي تهددها.

بناء عليه يتم إعداد الجيش على أسس نظامية هيكلية، قوامها تقسيم قواته إلى وحدات كبرى ذات وسائل متعددة بغية تسهيل عملية الإعداد والتدريب والتعبئة للتحكم نظريا في إدارة المعارك من جهة، والإشراف على النشاط والأداء العسكري لمختلف فرقته على أفضل وجه⁵⁶.

فمنه فإن الصفة المميزة والرئيسية لجند الأغلبة هي كثرة الاضطراب والهرج في صفوفهم، وكان النهب والسلب من تقاليدهم، حيث يذكر اليعقوبي أن هؤلاء الجند كانوا يشكلون حاميات في مختلف المدن الواقعة على الحدود، مثل مجانة وطبنة ونقاوس و باغاي⁵⁷.

لتعرف أكثر عن هذا الجيش من حيث طريقة التجنيد وأهم تقسيماته، نذكر ما يلي:
-التجنيد في الجيش الأغلي:

لقد لجأ الأغلبة في تعبئة جيشهم إلى شراء العبيد السود أو البيض كما تم ذكره سابقا، ولجأوا في التجنيد إلى نظام التجنيد الإلزامي للسكان الواقعين تحت سلطتهم إضافة للمرتزقة، حيث يشير مختاري حسان على لسان المالكي إلى وجود جماعة متجولة للتجنيد الإلزامي على رأسها أحد الصقالبة⁵⁸.

- تشكيلات الجيش الأغلي:

كان الجيش الأغلي مرتبا على الشكل التالي:

- الحرس الأميري: وهو المخصص لحراسة الأمير، وقد كان لهم وضع خاص مغاير تماما وغالبا ما كان من حرس السودان أو غيرهم، وهم فرقة لها ترتيب عسكري مكلفة بحراسة

المدن وصيانتها من كل طارق ومقاومة ما يحدث من ثورات أو قلاقل كما تقوم بتبليغ أوامر الأمير ودواوينه وكان الحارس يقيم في المحارس والمعقل المشيدة لهم في كل مدينة⁵⁹.

- الجيش البري: وتشرف عليه قيادة الجيوش البرية ورئيسه يسمى "بصاحب السيف" وكان الجيش يتألف من متطوعة ومرترقة وعبيد وقد بلغ تعداده في بعض الأحيان ثمانين ألف مقاتل، وكان للجيش نظام خاص في رتبه فمنها قائد المائة "يوزباشي" وقائد الألف "امباشي" وقائد الأعنة⁶⁰.

- الجيش البحري: ويشرف عليه مقدم العمارة وهو بمثابة وزير الحربية⁶¹، أما عن تنظيم القيادة البحرية، فالنواتية و البحريون كانوا يعرفون زمن بني الأغلب باسم الأسطولين إي العمال في المراكب البحرية. وكان أول القادة البحريين هو أسد بن الفرات الذي عينه زيادة الله على رأس الأسطول المتوجه إلى صقلية⁶²، ويسمى قائده "ملندر" وهو يوازي لفظة "أميرال" وقد كان للقوات البحرية شأن عظيم نظرا لموقع البلاد على البحر ومجاورتها للروم في الشمال.

كان الأسطول مؤلفا من عدة سفن إليه يرجع الفضل في حراسة السواحل، وكان لقوة الجند وإعداد السفن البحرية والحربية المجهزة بالمقاتلين الفضل في سيادة القيروان على الجزء الغربي من البحر المتوسط⁶³.

فقد كان يرتبط بقيادة البحر مصلحة ولاية الثغور يتولاها خبير ينظر في عموم المحارس والقلاع المنشأة على ساحل البحر لحماية البلاد من المغيرين، وأول من ابتدأ بهذه المعقل هم أمراء آل المهلب وتبعهم الأغالبة خاصة الأمير إبراهيم بن احمد⁶⁴.

يشرف على الجيش كله وتصرفه مصلحة تعرف "بمصلحة الجيش العامة وقيادة الحرب العليا"، لذلك نجد قيادة الجيش تتمتع بمكانة عظيمة في الإمارة، فهي تعتبر من المسؤوليات الكبرى في الإمارة، نظرا لاستناد هذه الأخيرة للجيش كمحرك أساسي لكيانها، والصفة الحربية التي طبعت بها⁶⁵، ولقد فرض الله عز وجل على القيادة واجبات

لا يجوز التفريط في شيء منها، وجعل لها حقوقا لا يجوز للمسلمين أن يهملوها أو يقصروا في أدائها.

- أعطيات الجند:

لقد كان الأغلبية يقدمون الأعطيات والمرتبات لجندهم نقدا سواء كانوا عربا أو بربرا في أوقات محددة⁶⁶، وكان جند افريقية يأخذون عطائهم من بيت المال في القيروان ووقع جدل بين البهلول بن راشد* و علي بن زياد* حول هذا الموضوع وهو هل يحق للجند اخذ العطاء من بيت المال⁶⁷، وهنا تجدر الإشارة أن الجند الذين تسجل أسمائهم في الديوان هم الذين يقبضون أرزاقهم من بيت المال.

من خلال ما جاء عند النويري أنه اندلعت سنة 196هـ، ثورة الجند بطرابلس في عهد الأمير إبراهيم بن الأغلب⁶⁸، وكان والي طرابلس حينها عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب فكان عليه أن يواجه هذه الثورة فانتدب البربر لقمعها واستمالهم بتوزيع العطاء يوميا⁶⁹، ونظرا لأهمية القيروان بالنسبة للخلافة فإن الخلفاء العباسيون لا يتورعون عن تقديم المساعدات المتنوعة للحفاظ عليها واستمراريتها جزءا من كيان دولته، فقد بعث الخليفة العباسي إلى الأمير إبراهيم الأول الأموال والأرزاق من أجل القضاء على الثورة⁷⁰.

في عهد زيادة الله بلغ العطاء 50 دينارا تعبئة للجيش⁷¹، حتى انه قام بضرب نقود تحمل اسمه وقد نقش على وجهها اسم الأمير زيادة الله وفي قفاها اسم القائد محمد بن الجوارى الذي كان يواصل عمليات الفتح في صقلية، ولا شك أن هذه الدراهم ضربت في معسكر الجيش الفاتح لسد حاجات العساكر⁷².

أما في عهد الأمير إبراهيم بن أحمد فقد دفع لجنده رواتبهم في صقلية عند رحيله إليها للجهاد. حيث يذكر صاحب افتتاح الدعوة القاضي نعمان" وكان عندما أراد الخروج في البحر بذل العطايا للفارس عشرين دينارا، وللراجل عشرة فاجتمعت له عساكر كثيرة"⁷³.

- أبرز معارك الجيش الأغلبي:

والتي نقسمها إلى معارك برية داخلية ومعارك برية خارجية:

- المعارك البرية الداخلية:

أ/ثورة معطس عمران بن مجادة الربيعي:

الذي كان القائد الأعلى للجيش الأغلبية، سبب خروجه هو مطالبته بأرزاق الجنود وهذا بعد أن استعاد منه الأمير إبراهيم الأغلبي الحديث عن ذلك⁷⁴، أما عن الطالب فيرى أن من قاد هذا العصيان هو عمران بن محالد الربيعي، والذي كان حسبه ذكيا لما حرض الجند أن يطالبوا بأرزاقهم وهو يعلم مسبقا أن الأمير إبراهيم لا يستطيع دفع رواتبهم⁷⁵.

فقد كانت بينه وبين إبراهيم معركة شديدة حسب الثعالي⁷⁶ في أول رجب، انهزم فيها إبراهيم الأغلبي، ثم التقوا مرة ثانية فانهزم مرة ثانية إبراهيم، لكن أتباع عمران خرجوا عنه وهذا بعدما أن منح إبراهيم الأغلبي الأموال لهم⁷⁷، ففر عمران إلى الزاب⁷⁸، ولم يحقق ما يريد، وفي هذا الصدد يقول النويري أن أبراهيم بن الأغلب عرف كيف يحاور الفقراء والجموعى من الجند⁷⁹.

- ثورة منصور الطنبذي*:

كان سبب هذه الثورة من طرف الجند على الأمير زيادة الله الثاني أنه بعد توليه الإمارة أمعن في سفك دمائهم والاستخفاف بهم، وحمله على ذلك سوء ظنه بهم، ويكثر سفكه وسوء فعله إذا سكر⁸⁰، ومن بين الأسباب أيضا أن منصورا الذي أعلن الثورة ضد عهد الأمير الثاني أبو العباسي عبد الله بن إبراهيم هو ميله إلى الحزب العرب بيغداد وأعلن عصيانه عن عبد الله بن إبراهيم بعدما وصله العهد من الخليفة المأمون⁸¹.

ظل المنصور خانقا وكارها على زيادة الله الثاني إلى أن أتته فرصة الجند على الأمير زيادة الله بتونس، فتزعم هذا التمرد سنة (209هـ/824م)⁸²، وقد تقاسم معه هذه الثورة أحد القواد هو عامر بن نافع المذحجي⁸³.

قد اشترط الجند قبل أن يولوا أمرهم لمنصور عليه أن يقدم على قتل أصحاب السلطان وأهل بيته كدليل يبين على عزمه لمحاربتهم، فأمر منصور بقتل عامل زيادة الله على إفريقية وولده⁸⁴.

هذا ما أدى بالأمير الأغلي زيادة الله بأن يجهز له جيشا بقيادة وزيره وابن عمه عبد الله بن الأغلب بن غلبون⁸⁵، فتوجه جيش منصور فهزم غلبون وجيشه سنة ربيع الأول عام (209هـ/824م)، فاستولى منصور على معظم على الأراضي الامارة الأغلبية فاستولى على باجة والأريس⁸⁶.

في المرة الثانية قام منصور بمهاجمة القيروان قاعدة الأمراء الأغلبة سنة الخامس من جمادى الأولى عام (209هـ/ أوت 824م)، وكان يقيم الأمير الأغلي في العباسية، ولقد حاول زيادة الله أن يثنيه عن عزمه فبعث إليه القاضيين أسد بن الفرات وأبو محرز لكن محاولته هذه فشلت بعدما احتجزهما بقصره في طنبة، فخندق منصور على نفسه، وبعدها أن خندق على نفسه قام بإصلاح سور القيروان، فوالاه أهل القيروان وحاربوا معه، وقد دامت الحرب في القيروان بينه وبين عساكر زيادة الله أربعين يوما⁸⁷.

بعد ذلك خرج الأمير زيادة الله من مدينة القصر القديم لمقاتلة منصور عندما هاجم القيروان، واستطاع أن يهزمه فتراجع إلى تونس، وخرب زيادة الله سور القيروان عقابا لسكانها الذين كانوا مع منصور و ناصره⁸⁸.

لقد كان الجند الثائرون قد تفرقوا على المدن التي استولوا عليها مما سهل عملية الاستيلاء زيادة الله على القيروان، وكان عامر بن نافع حليف منصور قد التحق بمدينة سببية⁸⁹.

فبعث هنا زيادة الله جيشاً في محرم سنة (220هـ / 835م) فهزم جيش زيادة الله، وتقد عامر بن نافع حسب ابن عذارى إلى القيروان التي أخرج منها عائلات الجند⁹⁰، فاشتدت قوة الثورة الثانية على زيادة الله وتقلصت أراضيه، فلم يبقى له إلا قابس وطرابلس في الشمال والساحل ونفزاوة في الجنوب⁹¹، وطالب الجند المنتصر من الأمير مغادرة إفريقية نهائياً ويؤمنوه على نفسه وأمواله، وأصبح لعامر بن نافع مكانة مرموقة وعالية بعدما أن قضى على منافسه منصور⁹²، وسبب قتله هو أن منصور قد توعد بالقتل في مجالس شربه⁹³.

تمكن الأمير الأغلبي زيادة الله أن يقضي على ثورة الجند وزعمها فهزمه بتونس، إلى أن توفي عامر بعد هذه الهزيمة بعد مرضع، وموته انتهت فتنة الجند، قال الأمير زيادة الله في ذلك: " اليوم وضعت الحرب أوزارها"⁹⁴، كان من نتائج هذه الصراعات توجيه ابن الأغلب زيادة الله أنظار الجند إلى عملية الجهاد، فبعث بهم إلى صقلية لفتحها رغم معارضة الفقهاء لهذا الفتح⁹⁵.

و هو ما يعزز أن هؤلاء الجند في حالة السلم ويتأخر الأمراء في دفع مراتبهم يجدون أنفسهم في حالة فراغ و بطالة⁹⁶، وقد استغنى الأمير إبراهيم عن هؤلاء الجند وقام بشراء العبيد الذين تزايدوا بسرعة كبيرة، وأصبح ولاء العبيد والحرس المرتزقة أسلم من ولاء الجند⁹⁷، وقد تأخر الأمير في منح أرزاق الجند بسبب الأموال التي أنفقها في بنائه لمدينة العباسية، واشترائه للحرس الجديد الذي اشتراها بأثمان باهضة⁹⁸.

- ثورة الدراهم:

إن سبب هذه الثورة حسب ابن عذارى يعود إلى ما قام به الأمير الأغلبي إبراهيم الأغلبي سنة (275هـ / 888م)، عندما قام سك لعملة جديدة سمها العشرية⁹⁹، وقد أطل ما كان يتعامل به من القطع، فأنكرت العامة ذلك وغلقوا الحوانيت¹⁰⁰، وقد اجتمعوا بقيادة مقر الإمارة وحبسهم في الجامع ولم تنجح مساعي الوزير أبي عبد الله بن

إسحاق، وكاد أن ينشب القتال مع أهل القيروان عندما تدخل الحاجب نصر بن الصمصامة في جماعة الجند وقد رموه بالحجارة، لولا تدخل الفقيه أحمد بن معتب، وهدأ الوضع وأطلق سراح المحبوسين في الجامع¹⁰¹.

فقد تضامن العامة وأهل السوق فيما بينهم على مستوى الحدث، وعلى مستوى عبارات ابن عذارى ذاتها تبين عمق المعيشي لها، " فأنكرت ذلك العامة، وغلقوا الحوانيت،.... وصاحوا على إبراهيم"، وقد تضامن معهم أيضا أهل القيروان¹⁰².

- المعارك البرية الخارجية:

من النماذج عن المعارك البرية الخارجية التي خاضها الأغالبة ضد خصومهم من الدول المجاورة، نذكر:

- معركة مانو:

إذا كان الرستميون قد ألزموا الأغالبة بمبدأ التعايش السلمي تارة وبالاشتراك معهم في الدفاع عن حدود الدولتين تارة أخرى، فإن الأغالبة عندما استشعروا ضعف الرستميين استهانوا بمبدأ التعايش السلمي، واعتدوا عليهم بغية القضاء عليهم وقد واتتهم الفرصة في إمامة أبي حاتم يوسف بن محمد سنة (283هـ/896م)¹⁰³.

ذكر الدرجيني في كتابه طبقات المشايخ الإباضية بالمغرب أن العباسيين أرسلوا جيشا من الشرق بقيادة إبراهيم بن أحمد الأغلب لمحاربة الرستميين، فاعترضته قبيلة نفوسة التي كانت تابعة للرستميين عند موضع قصر مانو¹⁰⁴، بقيادة أفلح بن العباس، وكانوا زهاء عشرين ألف رجل، وكان النصر حليف بن الأغلب، فقتل من الإباضية حوالي 12 ألف جندي وأربعمائة عالم والأسرى نحو ثلاثمائة هذا حسب ابن خلدون¹⁰⁵، لكن ربما هذه الرواية مبالغ فيها.

وبعد هذا النصر من الأغالبة، انهارت نفوسة التي كانت تشكل عصب الدولة الرستمية، وقد دفعت حالة الفوضى والانهيار هذه الأغالبة إلى إرسال جيش آخر سنة

(248هـ/897م) هجم نفوسة وأسر منهم نحو 300 أسير، فلما وصل بهم إلى إبراهيم بن أحمد أمر بقتلهم على باب تونس¹⁰⁶، وتعتبر هذه الموقعة أول اعتداء يقوم به الأغلبة على المناطق الدولة الرستمية من ظهورها.

- فتح صقلية:

أسند زيادة الله مهمة الفتح للقاضي و الفقيه اسد بن الفرات، حيث خرج في توديعه رفقة وجهاء الإمارة، و سار معه موكب من القيран الى سوسة و اجرت المراكب يوم السبت للنصف من ربيع الأول سنة 212هـ/827م، وكانت هذه الحملة تتكن من 900 فارس و عشرة آلاف راجل¹⁰⁷.

نشبت معركة شديدة الوقع بين الطرفين في 17 ربيع الثاني 212هـ/ 15 جويلية 827م، و استطاع المسلمون احراز النصر رغم كثرة اعداد العدو، و بعدها فر ملك صقلية " بلاطة " الى قلورية اين لقي حتفه¹⁰⁸.

الخلاصة:

الأخير نستنتج من خلال دراستنا لهذا الموضوع مايلي:

➤ إن طابع تدافع سنن قيام الدول وسقوطها، جعل المغرب الإسلامي كغيره من المناطق الأخرى، يشهد تأسيس دول كثيرة ساهمت في بناء إنجازاته السياسية و الحضارية، و الإمارة الأغلبية واحدة من هذه الدول التي تمثل ركيزة أساسية في تاريخ المغرب الإسلامي عموما، و المغرب الأدنى خصوصا، و يعد جيش الإمارة الأغلبية محورا أساسيا و رئيسيا فيها بحكم الدور الفعال الذي قام به، و استناد الدولة عليه، سواء كان نظامي أو غير نظامي، ومساهمته المباشرة في توطيد أسس نظامها.

➤ إن مؤسسة الجيش في الإمارة الأغلبية في اعتقادنا مثلت المحورية في كل هذا، بحكم الدور القوي الذي قامت به في حياة الدولة، اعتبارا لطابع المواجهة الدائمة التي تولى أمراء بني الأغلب القيام بها خاصة في عهد الأمير إبراهيم بن الأغلب، إما هجوما أو

دفاعا، سواء في الداخل أو الخارج، فكانت حتمية الاهتمام بالجيش من طرف الأغلبية تمويلا، وتنظيما وتعبئة وتنظيما، للوقوف في وجه الخصوم، ومواجهة مختلف التحديات الداخلية والخارجية.

➤ لقد تنوعت العناصر المشكلة للجيش الأغلي نجد البربر وهم السكان الأصليين، العرب خاصة من قبيلة بني تميم، الخراسانيون الذين وفدوا من المشرق، كما دخل عنصر جديد في صفوف الجيش، وهو عنصر العبيد وقد لجأ إليه الأغلبية نتيجة للثورات الداخلية داخل الإمارة، مثل ثورة القوييع، وكان هذا العنصر من أكثر العناصر استخداما، وكان الأمير الأغلي إبراهيم بن الأغلب هو أول من أستقدم هؤلاء العناصر وأدخلهم في صفوف الجيش.

➤ إن راتب الجندي الأغلي كان مرتفعا، وربما كان ذلك هدفا مقصودا من طرف الأغلبية لاستقطاب الجنود إليهم و خاصة في مرحلة التأسيس و الانتقالية و كان نظام التجنيد في تلك الفترة يقوم على التجنيد الإجباري و التطوع الاختياري من خلال الأموال التي تمنح من طرف الإمارة، ولم يكن للتجنيد عند الأغلبية شروط معينة بقدر ما كان يهدف إلى جذب الأنصار.

➤ إبراز أهم المعارك البرية التي خاضها الأغلبية ضد خصومهم، سواء كانت داخل الإمارة أو خارجها من ثورات داخلية كتورة القوييع ثورة الدراهم، أو خارج الإمارة كمعركة مانو ضد الرستميين.

* - إفريقية: هي مملكة قبالة جزيرة صقلية، وسميت إفريقية نسبة لإفريقيش بن صيفي بن سبأ، وقيل سميت إفريقية لأنها فرقت بين المغرب ومصر، ويحد من إفريقية من طرابلس الغرب من جهة برقة الإسكندرية إلى بجاية، يسكن هذا الصقع قبائل من البربر مثل صنهاجة وزناتة، أنظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج1، دار صادر، بيروت، 1956م، ص262.

1- أبي عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي ابن الأبار: الحلية السراء، تح: حسين مؤنس، ج1، ط1، دار المعارف، مصر، 1963، ص ص68-71.

2- محمد الطالبي: الدولة الأغلبية (التاريخ السياسي) 184-296هـ/800-909، ترج: المنجي الصيادي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ص 15.

3- ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، مصر، 1982م، ص221.

4- ابن الأبار: المصدر السابق، ص172.

5- ياسر طالب الخزاعله: دولة الأغلبية في إفريقية (تونس)، ط1، دار حمز، تونس، 2015، ص164.

* - محمد بن الأشعث: كان من كبار القواد في خلافة أبي جعفر منصور، وقد وجهه الخليفة إلى المغرب عقب هزيمة جيش أبي الأحوص العجليفي بداية ثورة أبي الخطاب الاباضي، أنظر: أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر: سير الأئمة وأخبارهم، تح: إسماعيل العربي، د.ط، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1979م، ص45.

6- أبي الحسن علي بن أبي الكرم بن عبد الواحد الشيباني ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مرا: محمد يوسف الدقاق، مج5، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م، ص 186.

7- ابن الأثير: المصدر السابق، ص 187؛ أحمد بن خالد الناصري السلاوي: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج1، مكتبة نبراس الصفا التاريخية، ص 57.

* - محمد بن قتال العكي: ولاء الخليفة العباسي هارون الرشيد على إفريقية سنة 181هـ، وكان رضيع الرشيد وأبوه كان من كبار الخلافة العباسية، وكان محمد هذا غير محمود السيرة فأختلف وثار عليه جنده خاصة عامله تمام بن تميم، أنظر: ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج، س كولان وليفي بروفنسال، ج1، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983م، ص89.

8- ابن الأبار: المصدر السابق ص69؛ ياسر طالب الخزاعله: المرجع السابق، ص 164.

9- ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص74.

10- المصدر نفسه: ص 72؛ ابن عذارى: المصدر السابق، ص 75، الطالبي: المرجع السابق، ص 87.

11- ابن الأبار: المصدر السابق، ج1، ص 69؛ ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص ص86-87.

- 12 - الطالبي: المرجع السابق، ص 87.
- 13 - ابن الأبار: المصدر السابق، ص 71.
- 14 - ابن الأثير: المصدر السابق، مج 5، ص 300.
- 15 - البلاذري: فتوح البلدان، تح: عبد الله أنيس الطباع، ط 1، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987 ص 327.
- * - **الفضل بن روح**: بن حاتم المهلبلي، عينه هارون الرشيد على إفريقية فقدمها عام 177هـ، ولم يحسن السيرة في أهلها فقتلوه في القيروان، ولايته سنة وخمسة أشهر، أنظر: ابن عذارى: المصدر السابق، ج 1، ص ص 86-87.
- * - **النصر بن حبيب**: ولاء هارون الرشيد سنة 174هـ، كانت سيرته حسنة وعدل في أحكامه، فولى إفريقية سنتين وثلاثة أشهر، أنظر: ابن عذارى: المصدر السابق، ص 85.
- 16 - الرقيق القيرواني: تاريخ إفريقية والمغرب، تح: محمد زينهم محمد العزاب، ط 1، دار الفرجاني، 1993م، ص ص 105، 128.
- 17 - ابن خلكان: وفيات الأعيان، تح: احسان عباس، ج 4، د.ط، د.د.ن، بيروت، 1971، ص ص 129-132؛ الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص 127.
- 18 - الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص 128؛ ابن عذارى: المصدر السابق، ج 1، ص 92.
- * - **تمام بن تميم**: هو ابن عم إبراهيم بن الأغلب، وهو أحد الثائرين على محمد بن مقاتل العكي سنة 799/183م في قيروان، توفي مسموماً من طرف عمه إبراهيم بن الأغلب في بغداد أنظر: ابن الأبار: المصدر السابق، ج 1، ص ص 91-93.
- 19 - عبد الحميد سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي، ج 2، د.ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1993، ص 29.
- 20 - الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص 133.
- 21 - ابن الأثير: المصدر السابق، مج 5، ص 313؛ عبد الرحمان محمد الجيلاني: تاريخ الجزائر العام، ج 2، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1965، ص 194؛ بونار رابح: المغرب العربي (تاريخه وثقافته)، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، ص ص 29-30.
- 22 - الطالبي: المرجع السابق، ص 5؛ الخزاعله: المرجع السابق، ص 161.
- 23 - عبد الرحمان ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مرا: سهيل زكار، ج 6، د.ط، دار الفكر، بيروت، 2002م، ص 149.
- 24 - الطالبي: المرجع السابق، ص 5.
- 25 - اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج 2، تح: خليل المنصور، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م ص 289.
- الطالبي: المرجع السابق، ص 23.26
- المرجع نفسه، ص 25.27
- 28 - ابن عذارى: المصدر السابق، ج 1، ص 34.

- 29- ابن القوطية أبو بكر محمد بن عمر: تاريخ افتتاح الأندلس، تح: ابراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989م، ص 40.
- 30- النويري: نهایة الأرب في فنون الأدب، ج24، تح: عبد المجيد الترجيني، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص 39.
- 31- الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص 92.
- 32- الخزاعلة: المرجع السابق، ص 195.
- 33- المرجع نفسه، صص 195-196.
- 34- ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص 123.
- 35- السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1999م، ص 330.
- 36- دلال لواتي: عامة القيروان في العصر الأغلبى 184-296هـ/800-908م، رسالة ماجستير، إشراف: بوبة مجاني، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2001-2002م، ص 202.
- 37- عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم: فتوح إفريقية والأندلس، تح: عبد الله أنيس الطباع، د.ط، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، بيروت، 1964، ص 27.
- 38- ابن وردان: تاريخ مملكة الأغالبة، تح: محمد زينهم محمد عزب، ط1، مكتبة مديولي، د.ب، 1983، ص 33.
- 39- الخزاعلة: المرجع السابق، ص 197.
- 40- ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص 92.
- * - **لواته**: تتسب لواته إلى لوا الأصغر بن لوا الأكبر بن زجيك، بطن من بطون البربر البتر، ويزعم أن لواته ومزاته وسدراته من القبط، وقبائل لواته كثيرة جداً، وكانت قبيلة لواته تقيم بمواطنها الأصلية بالأقاليم الشرقية خاصة ببرقة وعلى حدود مصر، وانتشرت بطونها وفروعها، بكثرة بعد ذلك في جميع بلاد المغرب، انظر: عبد الوهاب بن منصور: قبائل المغرب، ج1، د.ط، المطبعة الملكية، الرباط، 1968م، ص 304-305.
- * - **مكناسة**: هم أبناء مكناس بن ورصطف بن يحيى. ومن بطونها بني حوات، وقنصارة، وبني ورفلاس، ووريفة، وبني وريدوس، وقد لعبت هذه القبيلة ادوار هامة، وعديدة في تاريخ المغرب الإسلامي، انظر: بوزياني الدراجي: القبائل الامازيغية، ج2، د.ط، دار الكتب العربي، 2007، ص 140-141.
- * - **زواغة**: يندرج بنو زواغة باتفاق المؤرخين، والنسابين ضمن أبناء زواغ بن سمكن بن يحيى، ومن بطونهم بنو دمر بن زواغ وبنو ماجر بن تيفون بن زواغ، بنو واضيل بن زحيك بن زواغ، ومن مواطنهم أهم يتوزعون ويتفرقون في نواحي طرابلس، حيث يتواجد الجبل المعروف بأحد بطونهم وهو جبل دمر وفي جهات قسنطينة وفي جبال شلف، من أسمائهم بنو واطيل، انظر: بوزياني الدراجي: المرجع السابق، صص 224-225.
- 41- عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ص 332.

- 42- عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص 331.
- 43- اليعقوبي: البلدان، وضع حواشيه: محمد امين ضناوي، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص 185.
- 44- إحسان عباس: العرب في صقلية دراسة في التاريخ والأدب، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1975م، ص 33.
- 45- عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص 334.
- 46- ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص 143.
- 47- الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص 134؛ النويري: المصدر السابق، ج24، ص 55.
- 48- مصطفى أبو ضيف أحمد: أثر القبائل العربية في الحياة المغربية منذ الفتح العربي إلى سقوط الدول المستقلة (23-296هـ/643-909م)، ج1، ط1، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1986م، ص 427.
- 49- بشاري بن عميرة: "مسألة العبيد في الجيش الاغلي"، مجلة الدراسات التراثية، ج1، ع5، معهد الاثار، مخبر البناء الحضري للمغرب الاوسط، الجزائر، 2014م، ص 312.
- 50- زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ج2، ص 119.
- 51- النويري: المصدر السابق، ص 24.
- 52- بشاري بن عميرة: المرجع السابق، ص 316.
- 53- ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص 123.
- 54- بشاري بن عميرة: المرجع السابق، ص ص 319-320.
- 55 - M. Vonderheyden : La Berbérie Orientale Sous la dynastie des Benou – Arlab (800-909), Thèse Doctorat, Librairie orientaliste Paul Gunther, Paris, 1927, p 231.
- 56- موسى هيصام: الجيش في العهد الحمادي (405-547هـ-1014-1152م)، رسالة ماجستير، إشراف: موسى لقبال، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2001/2000م، ص 11.
- 57- اليعقوبي: البلدان، ص ص 188-190.
- 58- مختار حساني وآخرون: التاريخ العسكري للجزائر من الفتح الإسلامي إلى القرن 10هـ/16م، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، د.ت، ص 29.
- 59- محمد زيتون: القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، ط1، دار المنار، القاهرة، 1988م، ص 131.
- 60- محمد زيتون: المرجع السابق، ص 131.
- 61- أحمد الزاوي: المرجع السابق، ص 162.
- 62- أسيا عبد الرزاق: المرجع السابق، ص 32.
- 63- محمد زيتون: المرجع السابق، ص 132.
- 64- المرجع نفسه، ص 132.
- 65- موسى هيصام: المرجع السابق، ص 17.

- 66- مختاري حسان وآخرون: المرجع السابق، ص 29.
- * - **البهلول بن راشد**: هو البهلول بن راشد الحجري الرعيبي ولد سنة ثمان وعشرين ومائة، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة، وكان البهلول من الفقهاء لكن غلب عليه العبادة، حيث قال مالك حين نظر إلى البهلول " هذا عابد بلده"، وقال فيه أبو عثمان سعيد بن الحداد: " ما كان بهذا البلد أحد أقوم بالسنة من رجلين مجلول في وقته وسحنون في وقته"، انظر: المالكي: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقيا، تح: بشير البكوش، مر: محمد المطوي، ط1، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1983، ص200-203.
- * - **علي بن زياد**: من أهل تونس كان ثقة مأمونا فقيها خيارا متعبدا بارعا في الفقه سمع من مالك بن أنس ومن سفيان الثوري قال فيه أسد بن الفرات: " إني لأدعو الله لعلي بن زياد مع والدي لأنه أول من تعلمت منه العلم " ، انظر: الخشني: طبقات علماء افريقية، تح: محمد زينهم محمد عزب، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993م، ص 98.
- 67- الحبيب الجناحاني: المجتمع العربي الإسلامي الحياة الاقتصادية والاجتماعية، د.ط، مطابع السياسة، الكويت، 2005م، ص 115.
- 68- النويري: المصدر السابق، ص 56.
- 69- هشام جعيط: تأسيس الغرب الإسلامي القرن الأول والثاني هـ/ السابع والثامن ميلادي، ط1، دار الطليعة، بيروت، 2003م، ص 79.
- 70- فاطمة رضوان: مدينة القيروان في عهد الأغالبة 184هـ-296، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، قسم الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة ام القرى، السعودية، 1991، ص 132.
- 71- مختاري حسان وآخرون: المرجع السابق، ص 29.
- 72- حسب الله الحاج احمد: المرجع السابق، ص 159.
- 73- القاضي النعمان: افتتاح الدعوة، تح: فرحات الدشراوي، ط2، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986م، ص 115.
- 74- ابن الأثير: المصدر السابق، مج6، ص 107.
- 75- الطالبي: المرجع السابق، ص 169.
- 76- الثعالبي عبد العزيز: تاريخ شمال افريقيا من الفتح الاسلامي الى تحاية الدولة الاغلبية، تح: احمد بن ميلاد ومحمد ادريس، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1978، ص ص 206-207.
- 77- ابن الأثير: المصدر السابق، مج6، ص 107.
- 78- ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص 251.
- 79- النويري: المصدر السابق، ج24، ص 270.
- * - ينتمي إلى قبيلة جشم القيسية، وعرف بالطنبذي نسبة إلى طنبة قصر حصين كان بمكان المحمدية على مقربة من مدينة تونس، أنظر: الثعالبي: المرجع السابق، ص 214.

- 80- ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص 98.
- 81- بوبة مجاني: أثر العرب اليمينية في تاريخ المغرب في القرون الثلاثة للهجري، د.ط، دار بماء الدين، قسطنطينة، الجزائر، ص 144.
- 82- نفسه، ص 144.
- 83- الثعالبي: المرجع السابق، ص 218.
- 84- ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص 99.
- 85- ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص 252.
- 86- بوبة مجاني: المرجع السابق، ص 145.
- 87- ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص 100.
- 88- محمد الباجي المسعودي: الخلاصة النقية في أمراء إفريقية، تح: محمد زينهم محمد عزب، ط1، القاهرة، 2013م، ص 115.
- * - سيبية: هي مدينة تبعد عن القيروان حوالي أربعون ميلا، وهي مدينة أولية ذات أنهار وثمار، ومنها إلى قلعة الديك، أنظر: البكري: المصدر السابق، ص 134.
- 89- بوبة مجاني: المرجع السابق، ص 146.
- 90- ابن عذارى: المصدر السابق، ص 100.
- 91- بوبة مجاني: المرجع السابق، ص 146؛ الباجي: المصدر السابق، ص 116.
- 92- بوبة مجاني: المرجع نفسه، ص 146.
- 93- ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص 253.
- 94- ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص 100.
- 95- بوبة مجاني: المرجع السابق، ص 147.
- 96- دلال لواتي: المرجع السابق، ص 348.
- 97- نفسه، ص 348.
- 98- البلاذري: المصدر السابق، ص 328.
- 99- نفسه: ص 120.
- 100- محمد أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، ج1، تح: لجنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار، الدار التونسية للنشر، 1396هـ/1976م، ص 142.
- 101- دلال لواتي: المرجع السابق، ص 353.
- 102- ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص 120؛ دلال لواتي: المرجع السابق، ص 354.

- 103 - بن سادات نصر الدين: العلاقات السياسية والصلات الاقتصادية بين المغربين الأوسط والأدنى من نهاية القرن الثاني إلى أواسط السادس الهجريين، د.ط، النشر الجديد الجامعي، تلمسان، الجزائر، 2017م، ص 43.
- 104 - أبو العباس بن سعيد الدرجيني: كتاب طبقات المشائخ بالمغرب الإسلامي، تح: إبراهيم طلاي، مطبعة البعث، قسطنطينة، الجزائر، 1394هـ/1974م، ص 87.
- * - مانو: هو قصر على ساحل بين قابس واقليم طرابلس، أنظر: بن سادات: المرجع السابق، ص 43.
- 105 - ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص 345.
- 106 - ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص 130.
- ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص 102.107
- 108 - ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص 254.